د. ادريس السبعاوي

دكتور في الحقوق

أستاذ زائر بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

الحماية القانونية للرابطة الزوجية في ظـــل التحولات الاجتماعيـــة

- مقاربة تحليلية نقدية مقارنة لأثر التأييد الزجري في تحقيق الأمن الأسري -

تقديـــم

د. محمد ناصر متيوي مشكوري

أستاذ التعليم العالي في القانون الخاص

ذ.محمد بوزلافة

عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

دار الأفاق المغربية

DAR AL AFAK

الفهرس

تقديم 3
المقدمة 5

الباب الأول
نطاق وآليات تأييد الرابطة الزوجية بالمؤيدات الزجرية 27

الفصل الأول
الآليات الحمائية الزجرية الموازية لإنشاء الرابطة الزوجية 31

المبحث الأول
المؤيدات الزجرية لعنصر الرضا في بناء العلاقة الزوجية 34

المطلب الأول
التدليس في إبرام عقد الزواج 35
الفقرة الأولى: مدى الحماية الزجرية للعقد من التدليس 36
أولا: التدليس على أحد طرفي العلاقة الزوجية 37
ثانيا: التدليس في الإجراءات الإدارية والشكلية لإبرام عقد الزواج 38
الفقرة الثانية: الإجراءات المسطرية حالة وجود التدليس 40
أولا: مباشرة المسطرة الزجرية حالة القيام بأعمال التدليس في الحصول على الإذن بالزواج
أو شهادة الكفاءة 40
ثانيا: دور النيابة العامة في حالة زواج ذوي الحالات الخاصة 42
ثالثا: دور النيابة العامة في تضمين بيانات عقد الزواج 44

DAR AL AFAK
COPY

المطلب الثاني

تجريم الإكراه على إبرام عقد الزواج.....46

الفقرة الأولى: المنطلقات التشريعية لتعزيز عنصر الرضا في إبرام العقد بالمؤيدات الزجرية.....47

أولا: الإطار القانوني الدولي لحماية عنصر الرضا والتصدي للإكراه على الزواج.....49

أ: التأصيل الدولي للحق في عقد الزواج بموافقة حرة وتامة.....50

ب: الإكراه على الزواج في الاتفاقيات الدولية.....51

ثانيا: الإكراه على الزواج في الشريعة الإسلامية وبعض التشريعات المقارنة.....53

أ: الإكراه على الزواج في الشريعة الإسلامية.....53

ب: الإكراه على الزواج في بعض التشريعات المقارنة.....56

الفقرة الثانية: التطورات التشريعية لحماية عنصر الرضا والتصدي للإكراه على الزواج.....58

أولا: التدرج التشريعي للحماية الجنائية للرضا وتجريم الإكراه على الزواج.....58

أ: الإكراه على الزواج في التشريع المدني المغربي.....58

ب: المساءلة الجنائية للإكراه على التعاقد في الزواج في التشريع المغربي.....60

ثانيا: العوامل المساهمة في الإكراه على الزواج وتداعياته.....62

أ: العوامل المساهمة في الإكراه على الزواج.....63

ب : مضاعفات الإكراه في الزواج.....64

المبحث الثاني

التجريم والعقاب المرتبط بالإذن بالتعدد.....66

المطلب الأول

تجريم الادلاء ببيانات كاذبة عن الزوجة حالة الرغبة في التعدد.....67

الفقرة الأولى: مدى مساهمة القيود التنظيمية المدنية للتعدد في الحفاظ على تماسك الأسرة.....68

الفقرة الثانية: تشديد العقوبة على الزوج حالة الإدلاء ببيانات كاذبة عن الزوجة.....70

المطلب الثاني

مدى الحماية الجنائية المقررة للمرأة حالة الرغبة في التعدد.....74

الفقرة الأولى: تحريك الدعوى العمومية ضد الزوج المدلي ببيانات كاذبة بسوء نية.....74

DAR AL AFAK
COPY

أولا: حق الزوجة في تحريك المتابعة.....74
ثانيا: انعكاسات قيود التعدد على المجتمع المغربي.....78
الفقرة الثانية: تجريم التعدد في التشريعات المقارنة.....81

الفصل الثاني

آليات تأييد قيام واستمرارية الرابطة الزوجية بالمؤيدات الزجرية.....86

المبحث الأول

حدود وآليات الحماية الزجرية للمعاشرة الزوجية.....88

المطلب الأول

الحماية الزجرية للزوجة من الاستغلال الجنسي.....89
الفقرة الأولى: الآليات الزجرية لمكافحة استغلال الزوجة جنسيا.....90
أولا: سياسة التجريم الخاصة باستغلال الزوجة جنسيا.....91
أ: صور استغلال الزوجة جنسيا من طرف الزوج.....92
ب : عنصر الإرادة في جريمة إجبار الزوجة على ممارسة الدعارة.....93
ثانيا: السياسة العقابية الخاصة باستغلال دعارة الزوجة من طرف الزوج.....97
الفقرة الثانية: الإجراءات القانونية والقضائية الضامنة لحقوق الزوجة ضحية الاستغلال الجنسي.....100
أولا: حق الزوجة ضحية الاستغلال الجنسي في الاعفاء من الرسوم القضائية.....102
ثانيا: حق الزوجة ضحية الاستغلال الجنسي في المساعدة القضائية.....103

المطلب الثاني

آليات التصدي لجريمة الخيانة الزوجية.....104
الفقرة الأولى: العلاقة الزوجية كشرط مفترض لقيام جريمة الخيانة الزوجية.....106
أولا: ماهية الخيانة الزوجية.....107
ثانيا: تقييد الإثبات في جريمة الخيانة الزوجية.....109
أ. **الاعتراف أو الإقرار من المكلف بالزنا**.....112
ب. **الحمل، بأن تحمل من لا زوج لها ولا سيد، ولا تدعي شبهة**.....112

DAR AL AFAK
COPY

ت. الشهادة، بأن يشهد أربعة رجال عدول ويذكروا حقيقة الزنا، يشهدون مجتمعين لا تراخي بين أوقات إقامتهم الشهادة على معاينة الزنا كالمرود في المكحلة، فإن كانوا أقل من أربعة لم يحد المشهود عليه وحد الشهود حد القذف..... 112

ثالثا: حجية الدليل الالكتروني في إثبات جريمة الخيانة الزوجية..... 115

أ: القيود الواردة على حرية القاضي في قبول الدليل المستمد من الأدلة الالكترونية..... 115

ب: قبول الأدلة الالكترونية وضوابط الاقتناع اليقيني للقاضي الجنائي..... 117

الفقرة الثانية: عقاب جريمة الخيانة الزوجية وقيود المتابعة بشأنها..... 118

أولا: قيود المتابعة في جريمة الخيانة الزوجية وأحكام المشاركة فيها..... 118

أ. القيود التشريعية للمتابعة في جريمة الخيانة الزوجية..... 119

ب: أحكام المشاركة في جريمة الخيانة الزوجية..... 121

ثانيا: عقوبة جريمة الخيانة الزوجية..... 123

المبحث الثاني

الحماية الزجرية لأمن بيت الزوجية..... 128

المطلب الأول

المقاربة الزجرية للعنف على مستوى بيت الزوجية..... 130

الفقرة الأولى: مفهوم وتجليات العنف الزوجي..... 133

أولا: الإطار المفاهيمي للعنف الزوجي..... 134

أ: تعاريف ومفاهيم العنف الموجه ضد الزوجة / المرأة..... 134

1. **تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة**..... 134

2. **التعريف القانوني للعنف الموجه ضد الزوجة / المرأة**..... 135

ب: أشكال العنف الموجه ضد الزوجة / المرأة..... 137

ثانيا: واقع وتجليات انتشار ظاهرة العنف الزوجي..... 141

أ. اتجاهات وتطورات انتشار ظاهرة العنف الزوجي..... 142

ب. المحددات الاجتماعية والعوامل المسببة للعنف الزوجي..... 147

1. العوامل الفردية..... 148

2. العوامل العلاقاتية في الفضاء الزوجي..... 148

3. العوامل الجماعية والمجتمعية..... 148

DAR AL AFAK
COPY

الفقرة الثانية: الآليات المستحدثة للتصدي للعنف الزوجي 150
أولا: تشديد العقوبة على صفة الجاني في العنف ضد المرأة 150
أ: حالة الضرب والجرح أو الايذاء بين الزوجين 153
ب: حالة الإمساك عن تقديم المساعدة لزوج في حالة خطر 157
ج: حالة تهديد أحد الزوجين للآخر 159
د: حالة الاختطاف أو الاحتجاز المرتكب من طرف أحد الزوجين ضد الآخر 161
ه: حالة العنف الالكتروني بين الزوجين 162
ز- حالة الاغتصاب الزوجي أو هتك العرض 165
ثانيا: التدابير الحمائية والوقائية في حالة العنف الزوجي 170
أ: التدابير الحمائية الموضوعية 171
1. إبعاد الزوج المعتدي عن الضحية 171
2. إخضاع الزوج المعتدي لعلاج نفسي ملائم 173
3. آثار خرق التدابير الحمائية من طرف المعتدي 176
ب: التدابير الحمائية المسطرية 178
1. التدابير الحمائية المسطرية لصالح الضحية 179
2. التدابير الحمائية المسطرية في مواجهة المعتدي 180
3. آليات تنفيذ التدابير الحمائية المسطرية ومنع خرقها 181
المطلب الثاني
تجريم إهمال الأسرة وتبديد أموالها 184

DAR AL AFAK
COPY

الفقرة الأولى: الامتناع العمدي عن أداء نفقة الزوجة 186
أولا: الجانب الموضوعي لجنحة الامساك العمدي عن أداء النفقة 188
أ: جزاء جريمة الامتناع عن نفقة الزوجة 190
ب: تقادم جريمة الامتناع عن أداء النفقة 193
ج: الامتناع عن أداء نفقة الزوجة في بعض القوانين المقارنة 194
ثانيا: دور النيابة العامة في مسطرة معالجة شكاية الإمساك العمدي عن أداء نفقة الزوجة 196
ثالثا: صندوق التكافل العائلي أية مساهمة في إرساء آليات التضامن الاجتماعي والأمن الأسري 198
رابعا: إقرار حماية جنائية للهجر المعنوي للزوجة 203
الفقرة الثانية: تجريم الطرد من بيت الزوجية 204
أولا: حماية الحق في بيت الزوجية من منظور الشريعة الإسلامية 205
ثانيا: نهج المشرع المغربي في مقاربة إشكالية الطرد من بيت الزوجية 207
أ: مقاربة الطرد من بيت الزوجية من خلال مدونة الأسرة 208
ب: مقاربة الطرد من بيت الزوجية من خلال مقتضيات القانون الجنائي المغربي 214
الفقرة الثالثة: تبديد أو تفويت أحد الزوجين لأمواله بسوء نية 220
أولا: قدسية حق الملكية 223
ثانيا: المس باستقلالية الذمة المالية 223

DAR AL AFAK
COPY

الباب الثاني

آثار التأييد الزجري للرابطة الزوجية على الأمن الأسري 227

الفصل الأول

المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية آلية لتحقيق الأمن الأسري 231

المبحث الأول

مرتكزات تأييد الرابطة الزوجية بالمؤيدات الزجرية وتداعياتها 234

المطلب الأول 235

أسس تأييد الرابطة الزوجية بالمؤيدات الزجرية 235

الفقرة الأولى: صفة ومكانة الجاني كأساس للزجر في العلاقة الزوجية 236

أولا: صفة الزوجية كظرف مشدد للعقاب 237

أ- في القانون المغربي 239

ب- في القانون المقارن 240

ثانيا: صفة الزوجية كعذر مخفف للعقاب 241

أ-: تعريف الاستفزاز 243

ب -: العقوبة المقررة حالة ثبوت عذر التلبس بالخيانة الزوجية 245

ج: موقف التشريعات المقارنة من الاستفزاز 246

1. موقف التشريعات الغربية من الاستفزاز 246

2. موقف التشريعات العربية من عذر الاستفزاز في التلبس بالزنا 247

DAR AL AFAK
COPY

ثالثا: صفة الزوجية كعذر معفي من العقاب 249
أ: بالنسبة لجرائم المشاركة والإخفاء وعدم التبليغ 251
ب : بالنسبة لجرائم الأموال 252
الفقرة الثانية: النظام الأسري محور إعمال المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية 255
المطلب الثاني
تداعيات طبيعة ونوعية المقاربة الحمائية للرابطة الزوجية على الأمن الأسري 260
الفقرة الأولى: تداعيات المقاربة الزجرية لبعض جرائم العرض 261
أولا: تداعيات تكييف الاستغلال الجنسي للزوجة في إطار قانون الاتجار بالبشر 261
أ: تقوية موقع الزوجة ضحية الاستغلال الجنسي 262
ب : مدى أولوية تفعيل مقتضيات القانون رقم 14.27 في ظل الرابطة الزوجية 265
ثانيا: آفاق الأمن الأسري في ظل تقييد المتابعة على جريمة الخيانة الزوجية 267
أ: تداعيات اشتراط شكوى المجني عليه من الزوجين على الأمن الأسري 267
ب -: تنازل الزوج المجني عليه عن الشكاية والأمن الأسري 268
ج: ضرورة التناسب بين آثار جريمة الخيانة الزوجية والعقوبة 271
الفقرة الثانية: تداعيات المقاربة الزجرية للعنف الزوجي 276
أولا: آثار العنف الزوجي على الأمن النفسي والاجتماعي للأسرة 276
ثانيا: آثار العنف الزوجي على الأمن الاقتصادي والمالي للأسرة 278
ثالثا: مدى فعالية المقاربة الزجرية للعنف الزوجي في تحقيق الأمن الأسري 279

المبحث الثاني
أوجه قصور المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية 286
المطلب الأول
مظاهر القصور على مستوى التجريم 287
الفقرة الأولى: قصور الحماية الجنائية للانتهاكات الداخلية لبناء العلاقات الزوجية 288
أولا: الحماية الجنائية للرضا بين القصور والفعالية 288
أ: وجوب تقييد الرغبات الفردية للزوجين والحد منها جنائيا 288
ب: لزوم التصدي الزجري لزواج المصلحة المتنافية والغاية الشرعية من الزواج 290

DAR AL AFAK
COPY

ثانيا: الحماية الجنائية الفعالة والممتدة للرضا في التشريع المقارن 292
أ: إبطال الزواج الرمادي بفرنسا 294
ب: مرتكزات بطلان الزواج الرمادي بفرنسا وآثاره 295
الفقرة الثانية: قصور الحماية الجنائية لموانع الزواج الشرعية 296
أولا: قصور الحماية الجنائية للعدة 299
ثانيا: قصور الحماية الجنائية مبدأ منع تعداد الأزواج 302
المطلب الثاني
مظاهر المحدودية على مستوى العقوبات المقررة 310
الفقرة الأولى: تضخم العقوبات وتشتت المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية 311
أولا: تضخم العقوبات الموجهة للرابطة الزوجية 312
ثانيا: تشتت وعدم انسجام المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية 314
الفقرة الثانية: هيمنة العقوبات الحبسية قصيرة المدة على القضايا الجنائية الزوجية 316
أولا: القيمة الزجرية للعقوبة الحبسية قصيرة المدة 318
ثانيا: مدى مساهمة العقوبة الحبسية قصيرة المدة في الحفاظ على تماسك الرابطة الزوجية والأسرة 319

الفصل الثاني

التأييد الزجري للرابطة الزوجية عقبة أمام تحقيق الأمن الأسري 323
المبحث الأول
آثار المؤيدات الزجرية للرابطة الزوجية على أداء الأسرة لأدوارها الاجتماعية 326
المطلب الأول
دور الرابطة الزوجية في أداء الأسرة لأدوارها الاجتماعية 328
الفقرة الأولى: أثر الحفاظ على الرابطة الزوجية في إحلال الأمن الأسري 329
أولا: المحافظة على الرابطة الزوجية في التصدي الزجري للجرائم الأقل خطورة 329
ثانيا- إمكانية الاحتفاظ بالرابطة الأسرية في التصدي الجنائي لأخطر الجرائم الزوجية 331
الفقرة الثانية: أهمية الروابط الأسرية في إعادة تأهيل الجاني 334

DAR AL AFAK
COPY

المطلب الثاني

آثار الحرمان من الحرية على الأمن الأسري.....337

الفقرة الأولى: علاقة العقوبة السجنية بالأمن الأسري 338

الفقرة الثانية: آثار العقوبة الحبسية قصيرة المدة على الرابطة الزوجية والأسرة 342

المبحث الثاني

نحو تقويم فعال لأساليب الحماية الزجرية للرابطة الزوجية 350

المطلب الأول

العقوبات البديلة للعقوبة السالبة للحرية كآلية للحفاظ على الروابط الأسرية وتعزيز الأمن الأسري 351

الفقرة الأولى: أسس ومرجعيات الأخذ ببدائل العقوبات السالبة للحرية.....353

أولا: الأسس والمرجعيات الشرعية لإعمال بدائل العقوبات السالبة للحرية.....353

ثانيا: المرجعيات الأممية للأخذ ببدائل العقوبات السالبة للحرية 356

الفقرة الثانية: الأوجه العامة للعقوبات البديلة عن العقوبات السالبة للحرية 359

أولا: العقوبات البديلة للعقوبة السالبة للحرية من منظور التشريع الإسلامي.....359

ثانيا: التأسيس لإطار قانوني وطني ناظم للعقوبات البديلة للعقوبة السالبة للحرية 363

أ: مبدأ التدرج في التشريعي المغربي 363

ب: تنوع العقوبات البديلة عن العقوبة السالبة للحرية 366

المطلب الثاني

سبل تفعيل الآليات البديلة للمتابعة الجنائية.....374

الفقرة الأولى: الآليات البديلة للمتابعات الجنائية في الجرائم الزوجية 375

أولا: الصلح الزجري كآلية للحد من النزاعات الجنائية الزوجية.....376

أ: الصلح من منظور الشريعة الإسلامية 376

ب- الصلح الزجري من منظور المشرع المغربي وبعض التشريعات المقارنة.....379

ثانيا: آفاق الوساطة الجنائية لأجل الصلح ورهانات الإدماج 385

الفقرة الثانية: نحو مقاربة جديدة لآليات العدالة التصالحية ومأسستها.....390

الخاتمة: 397

الفهرس: 403

DAR AL AFAK
COPY



د. ادريس السبعاوي

- دكتور في الحقوق
- أستاذ زائر بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة التي يشهدها المجتمع المعاصر، لم تعد الرابطة الزوجية بمنأى عن التحديات التي تهدد تماسكها واستقرارها، مما يطرح بإلحاح مسألة مدى ملاءمة الآليات القانونية المعتمدة لحمايتها، خاصة في بعدها الزجري. فإذا كان قانون الأسرة، المنظم للرابطة الزوجية، والمؤيدات الزجرية، هما نفسهما دائما في جوهرهما، فإنهما يختلفان في كل مرة ويتغيران ويتطوران مع تطور المجتمع. جرائم وأسرة الأمس لا تقارن بجرائم وأسرة اليوم.

إن تحرير العادات والتقاليد والقيم وظهور النزعات الفردية في المجتمع، كان له تأثير في إعادة قضايا الأسرة ومكوناتها إلى صدارة الاهتمام. هذه القضايا تتجاوز إلى حد بعيد الإطار القمعي الصارم؛ إنها تحتوي على بعد ديني اجتماعي قيمي وشخصي. ويجب النظر في تفاعلها على ضوء التحديات الجديدة التي يفرضها التطور والانفتاح الاجتماعي. ولذلك فإن أمن الأسرة وأزمتها، يكونان بطرق مختلفة ومتجددة باستمرار. فإذا كانت الحماية الجنائية لهذه الرابطة لا تزال موجودة، فلم يعد يبدو أنها تتطور لصالح وحدة الأسرة. وإذا كانت الأسرة محمية، فهي غير محمية بالطريقة نفسها. فهناك نقلة نوعية في العلاقة بين الرابطة الزوجية والمؤيدات الزجرية. وبعبارة أخرى، فإن تطور الموضوع وطرائق الحماية الجنائية للرابطة الزوجية قد أدى إلى ظهور حالات تضارب تحتاج إلى علاج.

هذا الكتاب يقدم قراءة تحليلية نقدية مقارنة في موضوع الحماية القانونية للعلاقة الزوجية، مستكشفا حدود وفعالية التدخل الجنائي في صيانة الأسرة وتحقيق أمنها واستقرارها. كما يسلط الضوء على الإشكالات التي يثيرها توظيف المقاربة العقابية في تدبير النزاعات الأسرية، متسائلا عن مدى قدرتها على تحقيق الردع دون المساس بخصوصية الروابط الأسرية وأبعادها الاجتماعية والإنسانية.

الطبعة الأولى
2026

دار الآفاق المغربية

الدار البيضاء _ المغرب
الهاتف: +212 5 22 83 33 99
البريد الإلكتروني: daralafak@gmail.com
الموقع الرسمي: www.daralafak.com

9 789920 526777

الثمن: 120 درهم